بفضل الله تعالى ينجوا من جميع مهالك الاخرة واكثر ما اغتر به المبتدعة
العوايد التي اعتادها الله جل وعز وظواهر من الكتاب والسنة
لم يحيطوا بعلمها والاصح ان عمدتهم التقليد لما لا يصلح تقليده — والحاصل صح
ولا الاقتداء به من عوايد وغيرها وتركوا الانظار الذكية العقلية
المستضية بانوار الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول الكفر
ستة الايجاب الذاتي والتحسين العقلي والتقليد الردي
والربط العادي والجهل المركب والتمسك في اصول العقايد
بمجرد ظواهر الكتاب والسنة للجهل بادلة العقول وعدم الار — تباط
لاساليب العرب وما تقرر في فن العربية والبيان من ضوابط
واصول فالايجاب الذاتي هو اصل كفر الفلاسفة حيث جعلوا
الذات العلية فاعلة بمقتضى الايجاب الذاتي اي هي علة
للممكن المستند اليها فقالوا لاجل ذلك بنفي القدرة والارادة
وساير الصفات تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقالوا لاجل
ذلك بقدم العالم والغوا البرهان القطعي الدال على حدوثه
ولا خفا انك اذا حققت بما سبق من وجوب الحدوث
للعالم ووجوب القدم والبقاء لمولانا عز وجل عرفت قطعا
ان صدور العالم عنه تعالى انما هو بمحض الاختيار لا بالايجاب
والتعليل والا لكان العالم قديما وفاعله حادثا لوجوب مقارنة
المعلول لعلته وكلا الامرين مستحيل قطعا والتحسين
العقلي هو اصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوات
واصل ضلالة المعتزلة حتى اوجبوا على الله تعالى مراعات
الصلاح والاصلح لخلقه وعللوا افعاله واحكامه بالاغراض
وجعلوا العقل يتوصل وحده دون شرع الى احكام الله تعالى الشرعية
الى

الى غير ذلك من الضلالات والتقليد الردي وهو اصل كفر
عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا
على اثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون لا يكفي التقليد في
عقايد الايمان قال بعض المشايخ لا فرق بين مقلد ينقاد وبهيمة
تنقاد والربط العادي هو اصل كفر الطبايعيين ومن تبعهم
من جهلة المومنين فاذا رابطا الشبع بالاكل والري بالماء وستر
العورة بلبث الثوب والضوء بالشمس ونحو ذلك مما لا ينحصر
فهموا من جهلهم ان تلك الاشيا هي المؤثرة فيما ارتبط وجوده
معها اما بطبعها واما بقوة وضعها الله تعالى فيها واهل السنة
رضي الله تعالى عنهم نور الله تعالى ابصارهم لم يعتقدوا شيئا من — بصائرهم صح
الاكوان وكوشفوا بالحقايق على ما هي عليه في نفس الامر
وهذه هي المكاشفة التي يخص الله تعالى بها اولياءه حتى
ينجيهم بها من افات الكفر والبدع في اصل العقايد واما
المكاشفة بغير هذا فهي مما لا يلتفت اليها الموفقون واما الجهل
المركب فهو ما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون الشي على غير
ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهلون انهم جاهلون وذلك
جهل اخر ولهذا سمي جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة التاثير
للافلاك واعتقادهم قدمها وهذا جهالة عظيمة ثم هم
جاهلون بهذا الجهل منهم وحسبوا انهم على شيء الا انهم هم — الا
الكاذبون والتمسك في عقايد الايمان بمجرد ظواهر الكتاب — ب
والسنة من غير بصيرة في العقل هو اصل ضلالة الحشوية
فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى أأمنتم من في السماء لما خلقت بيدي

Copyright © King Saud University